

من أرسلنا من قبلك من رسلنا أى واسأل أممهم وعلماء دينهم كقوله تعالى فاسأل الذين يقرؤن الكتاب من قبلك وفائدة هذا المجاز التنبيه على ان المسؤل عنه عين ما نطقت به السنة الرسل لا ما يقوله أممهم وعلمائهم من تلقاء أنفسهم قال الفراء هم إنما يخبرونه عن كتاب الرسل فإذا اسألهم فكأنه سأل الأنبياء عليهم الصلاة والسلام أجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون أى هل حكمنا بعبادة الأوثان وهل جاءت في ملة من مللهم والمراد به الاستشهاد بإجماع الأنبياء على التوحيد والتنبيه على انه ليس ببدع اابتدعه حتى يكذب ويعادى ولقد أرسلنا موسى بآياتنا ملتبس بها إلى فرعون وملاه فقال إني رسول رب العالمين أريد باقتصاصه تسليية رسول الله ﷺ والاستشهاد بدعوة موسى عليه السلام الى التوحيد إثر ما أشير إلى إجماع جميع الرسل عليهم السلام عليه فلما جاءهم بآياتنا إذا هم منها يضحكون أى فاجؤا وقت ضحكهم منها أى استهزؤا بها أو ما رأوها ولم يتأملوا فيها وما نريهم من آية من الآيات إلا هي أكبر من اختها إلا وهى بالغة أقصى مراتب الإعجاز بحيث يحسب كل من ينظر إليها أنها أكبر من كل ما يقاس بها من الايات والمراد وصف الكل بغاية الكبر من غير ملاحظة قصور في شيء منها او إلا وهى مختصة بضرب من الإعجاز مفضلة بذلك الاعتبار على غيرها وأخذناهم بالعذاب كالسنين والطوفان والجراد وغيرها لعلمهم يرجعون لكى يرجعوا عما هم عليه من الكفر وقالوا يأيتها الساحر نادوه بذلك في مثل تلك الحال لغاية عتوهم ونهاية حماقتهم وقيل كانوا يقولون للعالم الماهر ساحر لاستعظامهم علم السحر وقرء آية الساحر بضم الهاء ادع لنا ربك ليكشف عنا العذاب بما عهد عندك بعهدك عندك من النبوة أو من استجابة دعوتك أو من كشف العذاب عن اهتدى أو بما عهد عندك فوفيت به من الإيمان والطاعة إننا لمهتدون أى لمؤمنون على تقدير كشف العذاب عنا بدعوتك كقولهم لئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك فلما كشفنا عنهم العذاب بدعوتهم إذا هم ينكتون فاجؤا وقت نكت عهدهم بالاهتداء وقد مر تفصيله في الأعراف ونادى فرعون بنفسه